مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (4) العدد(14)– يونيو 2025م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812–145 x الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

المقاصد العقدية في قصص القرآن دراسة تطبيقية في تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي "قصة يوسف أنموذجاً"

إعداد

د. مروة حسني محمد أبودهب

مدرس العقيدة بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب – جامعة سوهاج

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (4) Issue (14)- June2025
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

المقاصد العقدية في قصص القرآن دراسة تطبيقية في تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي "قصة يوسف أنموذجًا"

إعداد

د.مروة حسني محمد أبودهب

مدرس العقيدة بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب – جامعة سوهاج

المستخلص :

هدفت الدراسة إلى دراسة المقاصد العقدية من خلال قصة يوسف بالتطبيق على تفسير الوسيط في القرآن الكريم، ولذلك تعددت أهداف الدراسة والتي منها: **الوقوف على ماهية مقاصد العقيدة، والوقوف على العلاقة بين القصص القرآني والمقاصد العقدية** ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، **وفي الختام توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وهي:**

1. إن سورة يوسف تضمنت مسائل التوحيد المهمة المتعلقة بجوهر عقيدة المؤمن وتوحيده لله سبحانه وتعالى.
2. كما أن سورة يوسف قد تضمنت آيات تتجلى فيها صور الابتلاء العظيم.
3. وأيضًا تضمنت سورة يوسف آيات تبين وتوضح العدل الإلهي في أبهى صوره، فالله سبحانه إنما يقدر الأشياء لحكمة بالغة، ولا يظلم ربك أحدًا.
4. كما اشتملت السورة الكريمة –سورة يوسف – على آيات تؤكد على أهمية الإيمان بالقدر خيره وشره، كيف أن الأنبياء هم أكثر الناس إيمان بقدر الله.
5. وأيضًا تضمنت آيات حول الإيمان بالبعث واليوم الآخر، فالله سبحانه إنما خلق الإنسان لكي يعبده حق عبادته ليجازيه في الآخرة خير الجزاء على إيمانه بالله.

ثم أوصت الباحثة بما يلي:

1. ضرورة استقراء وتتبع سور القرآن الكريم من أجل استخراج المقاصد العقدية والعقيدة الصحيحة التي اشتملت عليها.
2. ضرورة العمل على نشر الفهم الصحيح للمقاصد العقدية بين الناس من قبل العلماء والدعاة.
3. ضرورة العمل على دمج صحيح الدين في المناهج التعليمية، لكي تنشأ الأجيال القادمة على فهم صحيح للمقاصد العقدية.

Abstract:

The study aimed to examine the objectives of faith through the story of Joseph, applying them to the interpretation of the intermediate text in the Holy Quran. Therefore, the study had multiple objectives, including: identifying the nature of faith objectives and examining the relationship between Quranic stories and faith objectives. To achieve the study's objectives, the researcher used the descriptive and analytical approach. In conclusion, the study reached a set of conclusions, namely:

1. Surah Yusuf includes important issues of monotheism related to the essence of the believer's faith and his belief in the oneness of God Almighty.
2. Surah Yusuf also includes verses that illustrate the great trials.
3. Surah Yusuf also includes verses that demonstrate and clarify divine justice in its most beautiful form. God Almighty decrees things with perfect wisdom, and your Lord does not wrong anyone.
4. The Noble Surah - Surah Yusuf - also includes verses that emphasize the importance of belief in destiny, both good and bad, and how the prophets are the people who have the greatest faith in God's destiny.
5. 5. It also includes verses about belief in resurrection and the Last Day, as God Almighty created man to worship Him as He should be worshipped, so that He may reward him in the Hereafter with the best reward for his faith in Him.

The researcher then recommended the following:

1. The necessity of extrapolating and tracing the surahs of the Holy Qur'an to extract the objectives of the faith and the correct doctrine they contain.
2. The necessity of working to disseminate a correct understanding of the objectives of the faith among people by scholars and preachers.
3. The necessity of integrating the true religion into educational curricula so that future generations are raised with a correct understanding of the objectives of the faith.

التمهيد:

المقدمة

إن للقرآن الكريم عامة، وللقصص فيه خاصة مقاصد اشتمل عليها، وهي على سبيل الإجمال التوحيد، والأحكام، والأخلاق، ومعها القصص، وكل هذه المقاصد جاءت مبسوطة في القرآن الكريم في سوره المتنوعة، فقد تضمنت السور الكريمة مقاصد الإسلام الرئيسة وكلياته الأساسية؛ ففيها إقامة الدليل على أن القرآن كتاب هداية صالح لأن يتبع في كل حال، وأعظم ما يهدي إليه الإيمان بالغيب، كما بينت القصص أن العقيدة الصحيحة هي أساس البناء في أي منهج يقيم الدعائم الأساسية لتربية الفرد المسلم.

والقصص مصدر من الفعل قص أي إتباع الأثر، ولقد أطلق القرآن الكريم على الأحداث والوقائع قصصًا، وهو الأمر الذي يتوافق مع المفهوم الذي قام عليه أصل التسمية للقصص، والقصة في القرآن الكريم احتلت دورًا هامًا في تبليغ الرسالة السماوية؛ ولذلك كان للقصص أبلغ الأثر في إقرار العقيدة وإشاعة الإيمان، فهو بعيد عن الوهم الزائف أو إثارة الغرائز، فهو جامع بين إثارة العواطف وإقناع العقول، وهي الميزة الفريدة التي خص بها الأسلوب القرآني وتفرد بها عن الأدب العربي.

حيث إن القصص القرآني يعد لونًا من ألوان الإعجاز في القرآن؛ لأنه قصص هداية وموعظة، لا ترفيه وتسلية، حيث إن القرآن الكريم يختار من المواد القصصية ما

يحقق الغرض ويرقى بالقصد، كما نجده يعرض عما عداه من الأحداث، وأشخاص، وتفصيلات؛ ولذلك نجد أن هذا من مواطن الإعجاز في قصص القرآن الكريم.

وهنا نستطيع أن نقول: إن المقاصد والأغراض هي التي تتحكم في ذكر بعض الأحداث وحذف بعضها الآخر في القصص القرآني، وإن هذا الاختيار قائم على اعتبارات بلاغية تؤثر في الوجدان.

وبالنظر لأهمية تناول المقاصد العقدية في قصص القرآن الكريم؛ لما لها من أهمية بالغة في فهم جوهر العقيدة، فقد وقع اختيار البحث الحالي على كتاب يعد من أهم الكتب التي تناولت تفسير القرآن الكريم، وهو كتاب التفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي ليكون أنموذجًا تحاول الدراسة الحالية من خلاله تفسير وتوضيح بعض المقاصد العقيدة الواردة في قصص القرآن الكريم.

ومن بين أهم قصص القرآن نجد قصة سيدنا يوسف –عليه السلام– والتي وصفها الله جَلَّ في علاه بأنها أحسن القصص، فهي قصة مكتملة الأركان، شملت كافة جوانب حياة الإنسان، وهي وردت في سورة تعد من السور المميزة في القرآن الكريم، فهي تحكي قصة نبي الله يوسف –عليه السلام–، مشتملة على المحن التي مر بها، وصبره وجلده في سبيل الله، كما تتضمن على عبر ودروس متعددة يمكن أن تفيد المؤمنين في حياتهم، فهي سورة مباركة لها العديد من الفضائل، والتي منها: تعليم الحكمة والصبر، وتعزيز الإيمان والثقة بالله، وتعزيز التوجيه الأخلاقي والاجتماعي؛ لذا نظرًا لهذه الأهمية التي تتضمنها قصة يوسف، فقد وقع اختيار البحث الحالي عليها لتكون نموذجًا على قصص القرآن الكريم يتم دراسة كيف أورد الشيخ سيد طنطاوي في تفسيره الوسيط في القرآن الكريم المقاصد العقدية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة الحالية من وجوه عدة، وهي:

الأول: أنها تعد نموذجًا تطبيقيًا لمحاولة فهم بعض المقاصد العقدية في بعض قصص القرآن الكريم، والتي حوت في طياتها مقاصد عقدية تشكل جوهر إيمان الفرد المسلم.

والثاني: أنها تتناول كتاب تفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ سيد طنطاوي ميدانًا للتطبيق عليه، حيث يعد هذا الكتاب أحد أهم كتب التفسير في العصر الحديث، والذي جمع الكاتب فيه بين منهج التراثيين في التفسير ومنهج المحدثين على حد سواء.

الثالث: والرغبة الصادقة من الباحثة لخدمة كتاب الله جلَّ وعلا من خلال محاولة فم بعض المقاصد العقدية لبعض قصص القرآن الكريم.

الرابع: الرغبة الصادقة من الباحثة لإتقان، وفهم، وتحليل، واستيعاب واحد من أهم كتب التفسير الحديثة، وهو كتاب التفسير الوسيط في القرآن الكريم.

الخامس: دراسة كتاب من كتب التفسير الحديثة المصنف في العصر الحديث، ومحاولة استقراء بعض مقاصد العقيدة في قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم وفق ما جاء عن الكاتب.

مشكلة الدراسة:

خلال البحث الحالي تحاول الباحثة توضيح وشرح بعض مقاصد العقيدة التي اشتملت عليها قصة يوسف –عليه السلام– في القرآن الكريم من خلال كتاب تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي، حيث إن قصص القرآن لم تأتِ عبثًا، فقصص القرآن الكريم يعتبر لونًا من ألوان الإعجاز في القرآن؛ خاصة وأنه جاء للهداية والموعظة، ولم يأتِ للترفيه أو التسلية، فالمطالع لقصص القرآن الكريم عن كثب يتضح له أنه يختار من المواد القصصية ما يحقق الغرض ويرقى بالقصد، وذلك بالتطبيق على كتاب معاصر مزج بين المنهجين القديم والحديث في التفسير، وهو كتاب تفسير الوسيط في القرآن الكريم للشيخ سيد طنطاوي، والذي يعد أحد أهم كتب التفسير الحديثة، ومن هنا نجد أن مشكلة البحث الحالي تتمثل في محاولة معالجة النقاط التالية:

التساؤل الرئيس، والذي ينص على:

كيف وردت مقاصد العقيدة في قصة سيدنا يوسف –عليه السلام– في القرآن بالتطبيق على تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي؟

وهو التساؤل الرئيس الذي يحتاج الوصول لجوابٍ شافٍ عليه الإجابة على التساؤلات الفرعية الآتية، والمتمثلة في:

- **ما هي مقاصد العقيدة؟**
- **ما هي العلاقة بين القصص القرآني والمقاصد العقدية؟**
- **ما هو منهج الشيخ سيد طنطاوي في تفسيره؟**
- **ما قصة سورة يوسف وما سبب نزولها؟**
- **كيف وردت المقاصد العقدية في قصة سيدنا يوسف –عليه السلام– في القرآن الكريم في كتاب تفسير الوسيط في القرآن الكريم للشيخ سيد طنطاوي؟**

أسباب اختيار موضوع البحث الحالي:

لقد وقع اختيار الباحث على دراسة عنوان الدراسة الحالية انطلاقًا من رغبة صادقة لدى الباحثة في خدمة القرآن الكريم، وعلم المقاصد العقدية، وكذلك خدمة للتراث الإسلامي عامة والتراث المصري خاصة، وذلك لأن النموذج الذي وقع عليه اختيار الباحثة ليكون النموذج التطبيقي للدراسة الحالية يتمثل في أحد أهم كتب التفسير الحديثة والمعاصرة، وبذلك تحاول الباحثة خدمة التراث الإسلامي من خلال تسليط الضوء على واحد من أهم كتب التفسير المعاصرة، وصاحب الكتاب هو الشيخ المصري محمد سيد طنطاوي، وبذلك تحاول الباحثة خدمة التراث المصري من خلال تسليط الضوء على واحد من أهم مفسرين العصر الحديث، وبذلك تكون قد سلطت الضوء على علم من أعلم التفسير المصريين، إلى جانب سعي الباحثة لخدمة الأجيال الجديدة من خلال تقديم المقاصد العقدية في واحدة من أجل قصص القرآن، وهي قصة سيدنا يوسف –عليه السلام–، والتي وصفها الله بأنها أحسن القصص، ومن هنا يمكن تلخيص أسباب اختيار الباحثة للموضوع في النقاط التالية:

- ✓ محاولة التعرف على أحد رجالات العصر الحديث، والذي ذاع صيته كشيخ للأزهر ومفتيًا ومفسرًا معاصرًا.
- ✓ ضرورة تسليط الضوء على المقاصد العقدية في قصص القرآن الكريم؛ لما لها من تأثير بالغ الأثر في النفس والعقيدة.

- ✓ أهمية القصص القرآني انطلاقًا من كونه يهدف إلى غرض تربوي عالٍ، وهو تقديم العبرة والعظة من الأحداث والأشخاص للفرد المسلم، وذلك من خلال تقديم الحقائق جلية لا تشوبها شائبة من وهم أو زيف، أو خيال كاذب، فالقصص القرآني هو إحدى لبنات الواقع دون تمويه ولا تغرير.
- ✓ ضرورة ترسيخ أن قصص القرآن ما هو إلا إعجاز مزج بين الصدق، والحق، والواقع، والجمال، في أسلوب قصصي هدفه تحقيق الغرض والرقي بالقصد.
- ✓ أهمية أن يتم تناول التفاسير المعاصرة بالدراسة والتحليل لتعريف الأجيال الجديدة عليها؛ وذلك نظرًا لأهميتها النابعة من أسباب كثير من أهمها تصنيفها في عصرنا الحالي، ما يجعلها قريبة من فكرنا المعاصر.
- ✓ محاولة الوقوف في هذا البحث على بعض المقاصد العقدية في قصة نبي الله يوسف –عليه السلام–، والتي وصفها الله بأنها أحسن القصص؛ لما اشتملت عليه من جوانب مختلفة شكلت مختلف جوانب الحياة.

منهج الدراسة:

انطلاقًا من جوهر طبيعة الموضوع مثار البحث الحالي فقد اقتضى الأمر الاعتماد على المنهج الوصفي التطبيقي، والذي يشتمل على البعدين التاليين:

البعد الوصفي، والذي من خلاله سوف تحاول الباحثة الوقوف على الإطار النظري للظاهرة.

البعد التطبيقي، وهو قائم على محاولة تطبيق أبعاد الظاهرة محل الدراسة على مقاصد العقيدة في قصص القرآن من خلال كتاب تفسير الوسيط في القرآن الكريم للشيخ سيد طنطاوي.

أهداف الدراسة:

- **الوقوف على ماهية مقاصد العقيدة.**
- **الوقوف على العلاقة بين القصص القرآني والمقاصد العقدية.**
- **الوقوف على منهج الشيخ سيد طنطاوي في تفسيره.**
- **الوقوف على قصة سورة يوسف وما سبب نزولها؟**
- **الوقوف على كيف وردت المقاصد العقدية في قصة سيدنا يوسف –عليه السلام– في القرآن الكريم في كتاب تفسير الوسيط في القرآن الكريم للشيخ سيد طنطاوي؟**

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة بعنوان: التفسير المقاصدي للقرآن عند الزمخشري في الكشاف، **للباحث:** عودة عبد عودة عبد الله، **وذلك في عام:** 2024م، **بحث علمي**"[1]

الدراسة الثانية:

دراسة بعنوان: المقاصد العقدية من خلال قصة أيوب عليه السلام في القرآن الكريم (دراسة تحليلية عن مقاصد القرآن)، **للباحث:** ميلا روزا فيطري ننسيه، **وذلك في عام:** 2023م، **بحث علمي**"[2]

---

[1] عودة عبد عودة عبد الله، (2024م): التفسير المقاصدي للقرآن عند الزمخشري في الكشاف، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر، مج (39)، ع (136)، ص: 49 – 83.

[2] ميلا روزا فيطري ننسيه، (2023م): المقاصد العقدية من خلال قصة أيوب عليه السلام في القرآن الكريم (دراسة تحليلية عن مقاصد القرآن)، كلية أصول الدين، قسم علوم القرآن والتفسير، جامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية برياو.

الدراسة الثالثة:

دراسة بعنوان: المقاصد العقدية الخاصة في سورة العلق وأثرها على الفرد المجتمع، **للباحثة:** أريج حاتم جليل المحمدي، **وذلك في عام:** 2021م، **بحث علمي**"[1]

الدراسة الرابعة:

دراسة بعنوان: بعض ملامح المقاصد العقدية في سورة البقرة، **للباحثة:** رجاء عباس محمد، **وذلك في عام:** 2020م، **بحث علمي**"[2]

الدراسة الخامسة:

دراسة بعنوان: القيم الأخلاقية ودورها الحضاري في القصة القرآنية: قصة النبي يوسف –عليه السلام– نموذجا، **للباحث:** طيب بن صالح، **وذلك في عام:** 2015م، **بحث علمي**"[3]

الدراسة السادسة:

دراسة بعنوان: المقاصد العقدية من خلال موطأ الإمام مالك، **للباحثة:** أمامة السحابي، **وذلك في عام:** 2007م، **بحث علمي**"[4]

---

[1] أريج حاتم جليل المحمدي، (2021م): المقاصد العقدية الخاصة في سورة العلق وأثرها على الفرد المجتمع، مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، مج (3)، ع (4)، ملحق (3)، ص ص: 171 – 199.

[2] رجاء عباس محمد، (2020م): بعض ملامح المقاصد العقدية في سورة البقرة، مجلة جامعة بابل – للعلوم الإنسانية، مج (28)، ع (10)، ص ص: 60 – 70.

[3] طيب بن صالح، (2015م): القيم الأخلاقية ودورها الحضاري في القصة القرآنية: قصة النبي يوسف –عليه السلام– نموذجا، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، مختبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية، ع (1)، ص ص: 33 – 42.

[4] أمامة السحابي، (2007م): المقاصد العقدية من خلال موطأ الإمام مالك، مجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، العدد (25)، ص ص: 152 – 155.

خطة البحث:

الفصل الأول: المقاصد العقدية وأهميتها في القرآن الكريم:

المبحث الأول: تعريف المقاصد العقيدة.

المبحث الثاني: العلاقة بين القصص القرآني والمقاصد العقدية.

المبحث الثالث: منهج الشيخ في تفسيره.

المبحث الرابع: سورة يوسف القصة وسبب النزول.

الفصل الثاني: التطبيق على قصة سيدنا يوسف –عليه السلام – من تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي.

المقاصد العقدية في قصة يوسف في القرآن الكريم في كتاب تفسير الوسيط في القرآن الكريم للشيخ سيد طنطاوي.

الفصل الأول: المقاصد العقدية وأهميتها في القرآن الكريم

أحد أهم العلوم المتعلقة بالدين الإسلامي نجد علم المقاصد العقدية؛ خاصة وأنه يعد علمًا شديد الحساسية في وقتنا الحالي، وذلك راجع لمستجدات الأحداث التي بدورها تستجد مسائل عقدية جديدة تطرأ على المسلمين، ولذا يحاول هذا المبحث الوقوف على جوهر المقاصد العقدية، وما يربط بينه وبين قصص القرآن، حيث يحاول هذا البحث دراسة علم مقاصد العقيدة في قصص القرآن الكريم، وذلك بالتطبيق على تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي.

وبالنظر إلى القصص نجد أن القصص عامة وقصص القرآن خاصة تجذب انتباه الجميع على حد سواء الكبار والصغار، وتحفز خيالهم، وتنمي مهاراتهم الفكرية من حيث كونها تقدم في قالب فني مكتمل الأركان، ويحمل في طياته مهارات إبداعية، التي يتعلمها الفرد دون تقديمها بصورة مباشرة، فالقصة تثير خيال المتلقي وتكسبه الكثير من القيم عن طريق ما تنطوي عليه من أهداف علمية، أو خلقية، أو لغوية، أو تربوية.

ونظرًا لهذه الأهمية البالغة للقصة في إيصال المعلومات بصورة محببة للجميع فإنه من الضرورة بمكان تقديم واحدة من أهم مسائل الإسلام وهي المقاصد العقدية من خلال قصص القرآن، ولكن المطالع لهذا الميدان يجد أنه شديد الاتساع، ولهذا سنكتفي في البحث الحالي بذكر بعض المقاصد العقدية من سورة يوسف، وذلك لكونها قصة مكتملة تجسدت فيها كامل عناصر القصة المتكاملة؛ لذا فقد وصفها المولى جلَّ في علاه بأحسن القصص، وسوف نتناول هذه القضية من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: تعريف المقاصد العقيدة.

المبحث الثاني: العلاقة بين القصص القرآني والمقاصد العقدية.

المبحث الثالث: منهج الشيخ سيد طنطاوي في تفسيره الوسيط في القرآن الكريم.

المبحث الرابع : سورة يوسف القصة وسبب النزول.

المبحث الأول: تعريف المقاصد العقيدة

كثيرًا ما نلحظ ما اعتادت عليه الدراسات الأكاديمية من تخصيص للأغراض والمقاصد على الأحكام العملية من الشريعة الإسلامية، وذلك على الرغم من أننا لا نكاد نجد أحد أركان العقيدة الاسلامية إلا وله من الغايات والمقاصد التي تكمن وراء العمل بمقتضى رسوخ الإيمان بها؛ وذلك للارتباط الوثيق بين الاعتقاد والعمل، وبين العمل ومقصده، ونظرًا لهذه الأهمية البالغة للمقاصد العقدية فقد ارتأى البحث الحالي الوقوف على ماهية المقاصد العقدية، وما يتعلق بها، وذلك نظرًا لأهمية الدرس المقاصدي العقدي؛ لأن الله سبحانه لم يأمر العباد بأمر إلا لغايات يريدها، وكمالات يحبها، ففي هذا العالم الغارق في الماديات، والخالي من الروحانيات تتجلى أهمية قراءة النصوص قراءة مقاصدية، ويصبح التأمل بالمقاصد والمعاني أمرًا ضروريًا؛ وذلك لإيجاد نمط من التوازن الفكري، ولبسط هذا الفكر على شتى اتجاهات الحياة المختلفة.

مفهوم المقاصد العقدية:

بما أن مصطلح "مقاصد العقائد" مصطلح مركب من كلمتي المقاصد، والعقيدة، فسوف نحاول بيان مفهوم كل كلمة منهما من حيث اللغة والاصطلاح على حدة على النحو التالي:

1- مفهوم (المقاصد):

المقاصد لغة:

أصلها "المَقْصِد": وهو موضع القصد، والمَقْصَد يقال: إليه مقصدي: وجهتي"[1].

قالَ ابْنُ جِنِّي: أَصْلُ «ق ص د» وَمَوَاقِعُها في كلام العَرَبِ الاعْتِزَامُ وَالتَّوَجُّهُ، وَالنُّهُودُ، وَالنُّهُوضِ نَحْوَ الشَّيْءِ، عَلَى اعْتِدال كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْرٍ، هَذَا أَصْلُهُ فِي الحَقِيقَةِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُخَص في بَعْضِ المَواضِعِ بِقَصْدِ الاِسْتِقَامَةِ دُونَ المَيْلِ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقْصِدُ الجَورَ تَارَةً، كَمَا تَقْصِدُ العَدْلَ أُخرى؟ فالاعْتِزَامُ وَالتَّوَجَّهُ شَامِلٌ لَهَما جَمِيعًا وَالقَصْدُ: الكَسْرُ في أَي وَجْهٍ كَانَ، تَقُولُ: قَصَدْتُ العُودَ قَصْدًا كسَرْتُهُ، وَقِيلَ: هُوَ الْكَسْرُ بِالنَّصْفِ، فَصَدْتُهُ أَقْصِدُهُ وَقَصَدْتُهُ فَانْقَصَدَ وَتَقَصَّدَ"[2]

مقصد [مفرد]: ج مقاصد: مصدر ميمي من قصد/ قصد إلى/ قصد في/ قصد لـــ: قصد واتجاه " إلى مكة مقصدي سيئ المقاصد".

مَقْصِد [مفرد]: ج مقاصد: اسم مكان من قصد/ قصد إلى/ قصد في/ قصد لـــ "مقصدي مكة". غاية، فحوى "مقصدي من فعل كذا مساعدته – مقاصد الشريعة: الأهداف التي وضعت لها – مقاصد الكلام ما وراء السطور أو ما بينها "[3].

---

[1] مجمع اللغة العربية، (1989م): المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر، صـــ 503.

[2] ابن منظور، (د. ت): لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر، 3643.

[3] أحمد مختار عمر، (2008م): معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للطباعة، والنشر، والتوزيع، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، صـــ 1820.

المقاصد اصطلاحًا:

لقد أرجع ابن فارس (ت 395ه) معناه إلى ثلاثة أصول منها: إتيان الشيء، والآخر: على اكتناز في الشيء، والثالث: الكسر"[1].

وخلاصة الأمر أنه يستفاد مما تقدم في الوصول إلى أنها تعني: الاعتدال والعدل بمعناه الأعم، والتوجه والقصد، والأول هو جوهر ما تدعو إليه الشريعة الخالدة في قول الله تعالى: "كذلك جعلناكُمْ أُمَّةً وَسَطًا" [البقرة /143].

وبناء عليه فإن المعاني اللغوية تتوافق مع المعنى الاصطلاحي للمقاصد، والذي هو جلب المصالح ودرء المفاسد، إذ يلاحظ في المقاصد الشرعية أنها تتجه نحو مراد الشارع، ومقصود الحكم، ومصالح التشريع، وغاياته، وأهدافه، كما تهدف إلى التزام الطريق السوي، والمستقيم، والسهل في تحقيق العدل، والاعتدال، والوسطية دون إفراط أو تفريط"[2]

2- مفهوم العقدية "العقيدة":

العقدية (العقيدة) لغة:

"العقيدة: الحكم الذي لا يُقْبَل الشك فيه لدى معتقِدِه. و (في الدين): ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله وبعثة الرسل. (ج) عقائد. (المُعْتَقَدُ): العقيدة"[3]

عقد: العين والقاف والدال أصل يدل على شد وشدة وثوق. عقد لسانه يعقد عقدًا: احتبس فهو أعقد وعَقِدٌ، وعقد الشيء: التوى كأن فيه عقدة. اعتقد الشيء: صلب واشتدَّ، واعتقد الدُّرُ: اتخذ منه عقدًا، واعتقد فلان الأمر: صدقه وعَقَد عليه قلبه وضميره، واعتقد ضيعة أو متاعًا: اقتناها. واعتقد الإخاء بينهما: صدق وثبت. (و)

---

[1] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أو الحسين، (1979م): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، (5/ 95).

[2] رجاء عباس محمد، (2020): بعض ملامح المقاصد العقدية في سورة البقرة، مجلة جامعة بابل – العلوم الإنسانية، جامعة بابل، مج (28)، ع (10)، ص: 60 – 70، صـــ 61.

[3] مجمع اللغة العربية، (2004م): المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، صـــ 614.

اعتقد التَّاجَ فوق رأسه: عَقَدَه، والمعتقد: العقيدة، والعقيدة: ما لا يقبل الشك في نظر معتقده، ما يقصد بع الاعتقاد دون العمل"[1]

العقدية (العقيدة) اصطلاحًا:

هي التصور الإسلامي الكلي اليقيني عن المولى جلَّ في علاه، وعن كل من الكون، والإنسان، والحياة، وعما قبل الحياة الدنيا وعما بعدها، وعن العلاقة بين ما قبلها وما بعدها، حيث إن العقيدة تتناول مباحث الإيمان، والشريعة، وأصول الدين، وكذلك الاعتقاديات نحو الإيمان الجازم بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره"[2]. وأيضًا سائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، وهي التسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله"[3].

حيث إن العقيدة الإسلامية هي مجموعة الأفكار والآراء التي قام عليها الإسلام، بالنحو الذي يكون كل من يخالف هذه الأفكار والمعتقدات بعيدًا عن الإسلام، فالإيمان بالله مثلاً، هو جوهر العقائد الإسلامية، فكل من لا يؤمن بالله خارج عن الإسلام، بل وعن كافة الأديان السماوية الحقة، ولا يصح وصفه بالمسلم أو المتدين، بأي شكل من الأشكال"[4].

---

[1] وليد فريد ذيب شحادة، (2003م): المعجم الجامع – العين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، صـــ 438، 442.

[2] صالح بن فوز بن عبد الله الفوزان، (1434ه): عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو ينقصها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، صـــ 35.

[3] ناصر بن عبد الكريم العقل، (1412ه): مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى، صـــ 28.

[4] محمد حسين فضل الله، (2012م): موسوعة الفكر الإسلامي، لبنان – بيروت، دار الملاك، الطبعة الأولى، (2/ 12).

وأسلوب القرآن الكريم جاء ثري بالتعليل، وبيان الغاية والمقصد في سياق آيات العقائد، وقضايا الإيمان تمامًا نحو عادته في سياق آيات الأحكام العملية، وهو المعنى الذي يطلق عليه اسم "مقاصد العقائد أو المقاصد العقدية"[1].

المبحث الثاني: العلاقة بين القصص القرآني والمقاصد العقدية

يعد القصص القرآني إحدى وسائل الدعوة إلى الله وترسيخ وحدانيته، والإقرار بالتوحيد من خلال مواقف، وأحداث، وأشخاص، وصراع، وجدل، وحوار، وأسلوب، وتعبير، وتصوير، وتنسيق، مما يعطي الأثر العميق في النفوس، حيث ترسخ في النفوس جوهر المقاصد العقدية من خلال قالب قصصي مشوق، فالمقاصد العقدية تمثل الأغراض والأسرار العقدية التي يهدف الشارع إلى تحقيقها عند كل ركن من أركانها، أو تمثل المعاني والأهداف الواضحة للعقيدة في كافة أبوابها وأركانها، وفي كل جزء من أجزائها، وأنها جزء من جزئية للمقاصد القرآن، والتي ترنو إلى زيادة الأمان والاعتقاد حول قيمة ومكانة القرآن، فالمقصد العقدي من خلق العباد هو عبادة الله وحده وعدم الإشراك به، وإن كان لفظ العبادة عامًا، فهو شامل للاستخلاف.

فالمقصد العقدي يمكن ترسيخه في الأذهان من خلال تضمينه في قالب قصصي يقدم الفائدة بشكل غير مباشر، فيستطيع المسلم من خلال تدبره في قصص الأنبياء والأمم السابقين أن يستنبط مقاصد الشارع التي يهدف إلى إيصالها من خلال القصص فيقيس ذلك على حاضره الحالي، ولذا هناك علاقة وثيقة تربط بين القصص القرآني والمقاصد العقدية وهو ما سنبينه على النحو التالي:

القصص القرآني:

فهو المدخل الطبيعي الذي كان ولا يزال يلج منه أصحاب الرسالات والدعوات، والهداة، والقادة إلى الناس إلى عقولهم وأفئدتهم لكي يلقوا فيها ما يريدونهم عليه من آراء، ومعتقدات، وأعمال؛ ولذلك كانت القصة القرآنية دائمًا ركيزة قوية من ركائز

---

[1] منوبة برهاني، (2007م): الفكر المقاصدي عند محمد رشيد رضا، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، صـــ 65.

الدعوة الإسلامية القائمة على الإقناع العقلي والاطمئنان القلبي، بما تدعو إليه من الإيمان بالله، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبما تتضمنه من مثل في مجال الجهاد، والكفاح، والبذل، والتضحية، والفداء، من أجل الدعوة إلى الحق، والتوجيه إلى الخير والهدى، والتنكر للباطل والضلال، والصمود في مواجهة الظلم والطغيان"[1].

المقاصد العقدية:

المقاصد العقدية هي ما يهدف الشارع الحكيم إلى تحققه من سلوكيات عملية ومنهجية من وراء تشرب العقائد الإيمانية بما يرجع بصلاح العاجل والآجل على الفرد المؤمن"[2]، وهي كافة الأغراض والأسرار التي يرمي الشارع إلى تحقيقها عند كل ركن من أركان العقيدة الإسلامية، أو هي المعاني والأهداف الظاهرة للعقيدة في كافة أبوابها وأركانها، وكل جزء من أجزائها"[3]، أو هي الأغراض والأسرار العقدية التي يرنو الشارع إلى تحقيقها عند كل ركن من أركانها، أو هي المعاني والأهداف الواضحة للعقيدة في كل ركن من أركانها"[4].

أي أنها هي تلك الأهداف والغايات التي وضعت لها العقائد الدينية، أو هي المعاني، والحكم، والغايات التي هيئها الله سبحانه لعباده في أركان الاعتقاد كافة، متدرجة من معارف ذهنية، إلى صفات وجدانية، وسلوكيات علمية وعملية بما يرجع على هذه الشخصية والأمة كافة بالصلاح في الدنيا والآخرة".

---

[1] عبد الكريم الخطيب، (1975م): القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصة آدم، ويوسف، بيروت – لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، صـــ 7، 8

[2] بو طيب عبد القادر، (2013م): مقاصد العقائد عند الإمام العز بن عبد السلام، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، الخروبة، الجزائر، صـــ 30.

[3] نور الدين الخادمي، (2001م): علم المقاصد الشرعية، الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، صـــ 16.

[4] الزايدي الطويل، (2011م): المقاصد العقدية في القصص القرآني، بيروت: دار الكتب العلمية، صـــ 23.

منهج القرآن الكريم في عرض المسائل العقدية:

ينتهج القرآن منهجًا مستقلًا في عرضه للقضايا الكونية والشرعية؛ حيث يقرر المسائل تبعًا لمنهج رباني متكامل ينطلق من علم الله سبحانه المطلق بكافة الأشياء، وحكمه على الأشياء يتصف بالعلم والعدل؛ لأن هذا يعد القسطاس المستقيم الذي أمر الله أن تقاس به الأشياء وترد إليه المسائل، حيث أمرنا سبحانه بأن نزن بالقسطاس المستقيم، فالقسطاس هو: الميزان الموضوع من أجل معرفة الحق من الباطل؛ وهو العدل.

فقد تميزت طريقة القرآن في تقرير مسائل المعتقد بالسهولة، والوضوح، وقلة المقدمات، ومن ذلك قول ابن القيم: "فالله سبحانه حاج عباده على ألسن رسله وأنبيائه فيما أراد تقريرهم به وإلزامهم إياه بأقرب الطرق إلى العقل وأسهلها تناولًا وأقلها تكلفًا وأعظمها غناء ونفعًا وأجلها ثمرة وفائدة، فحججه سبحانه العقلية التي بينها في كتابه جمعت بين كونها عقلية، وسمعية، وظاهرة، وواضحة، هي قليلة المقدمات، وسهلة الفهم، وقريبة التناول، وقاطعة للشكوك والشبه، وملزمة للمعاند والجاحد؛ ولهذا كانت المعارف التي استنبطت منها في القلوب أرسخ ولعموم الخلق أنفع..."[1].

وتتجلى العلاقة الرابطة بين المقاصد العقدية والقصص القرآني في أن الله سبحانه أنزل كتابه تبيانًا وتفصيلًا لكل شيء، وهدى ورحمة للمؤمنين، ومن أهم الأمور المتعلقة بالقرآن، والتي بينها القرآن وفصلها نجد مقاصد العقيدة"[2]، ويمكن إبراز العلاقة بين مقاصد العقيدة والقرآن الكريم من حيث الجوانب التالية:

أولاً: أن القرآن الكريم تستفاد المقاصد العامة للشارع منه من إرسال الرسل، وتنزيل الكتب، وبيان العقيدة والأحكام، وتكليف المكلفين ومجازاتهم، وبعث الخلائق، والحياة، والكون، والوجود.

---

[1] رجاء عباس محمد، (2020م): مرجع سابق، صـــ 62.

[2] يوسف أحمد محمد البدوي، (1436ه): علاقة مقاصد الشريعة بالقرآن الكريم وأهميتها في تدبره، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، ع (19)، صـــ 274.

حيث وردت نصوص كثيرة تدعو إلى العبادات الباطنة والظاهرة من أنواع المعارف بالله سبحانه، وملائكته، وكتبه، ورسله، وأحوال القلوب وأعمالها، كمحبة الله وخشيته وإخلاص الدين له والتوكل عليه والرجاء لرحمته ودعائه.

ثانيًا: أن القرآن عامة والقصص القرآني خاصة اشتمل على أصول المقاصد ومكملاتها.

ثالثًا: تحددت من القرآن الكريم الكثير من الحكم، والعلل، والأسرار، والمقاصد جزئية، التي ارتبطت بأحكامها الفرعية، والتي كونت محتوى ساهم في إبراز المقاصد وتكوينها.

رابعًا: تم استخلاص وتدوين بعض القواعد العقدية من قصص القرآن الكريم والتي تتصل بالمقاصد العقدية.

خامسًا: استنبطت من قصص القرآن الكريم الكثير من الخصائص العامة المتصلة بالمقاصد العقدية.

ومنه ترى الباحثة أن:

العقيدة الاسلامية بما تتضمنه من تكليف، وإرشاد، ودعوة، وتهذيب، وتربية، ووعد ووعيد، جميعها أمور جعلها الله سبحانه باعثة للأشواق، داعية إلى الخيرات والاستزادة من الفضائل، محرضة على القيام بالأعمال الحسنة، والعادات الطيبة، والملكات الفاضلة، سببًا واضحًا لصالح المعاش والمعاد، وضمانة لتحقيق سعادة الدنيا والآخرة، ومن خلال هذا نخلص إلى أنه هناك ارتباط وثيق بين المقاصد العقدية الإسلامية والقصص القرآني، حيث إن مصطلح المقاصد ثابت إلا أنه يرتبط بمناطه المحدد له سواء كان القرآن الكريم أو الشريعة الاسلامية، أو أصل الاعتقاد الشامل لكافة أبواب الدين، ألا وهو العقيدة الإسلامية.

المبحث الثالث: منهج الشيخ سيد طنطاوي في تفسيره

قبل الخوض في خضم تفنيد سمات المنهج الفريد الذي انتهجه الشيخ سيد طنطاوي في تفسيره "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"، والذي تميز بسمات فريدة وخاصة جعلته متفرد عن كثير من المفسرين جيله الأجيال السابقة له أرى أنه يجب أن أقدم بين يدي القارئ نبذة شديدة الاختصار حول الشيخ، وذلك على النحو الآتي:

نبذة حول المؤلف:

هو الشيخ محمد سيد طنطاوي، الذي ولد في قرية سليم بمحافظة سوهاج في أكتوبر عام 1928م، والذي تلقى تعليمه الأساسي بقريته، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني في عام 1994م، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بكلية أصول الدين وتخرج منها في عام 1958م، ثم حصل على تخصص التدريس عام 1959م، وفي عام 1996م حصل على درجة الدكتوراة في التفسير، وكان عنوان دراسته «بنو إسرائيل في القرآن»، ثم انتقل للعمل بالجامعة في عام 1968م، فقد تم تعيين مدرسًا للتفسير بكلية أصول الدين، ثم ارتقى لدرجة أستاذ مساعد بكلية أصول الدين بأسيوط عام 1972م، ثم سافر إلى ليبيا لكي يعمل بالجامعة الإسلامية حتى عام 1976م، وعين بعد عودته من ليبيا عميدًا لكلية أصول الدين بأسيوط، ثم دعته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لكي يعمل بها فسافر للسعودية لمدة أربع سنوات كاملة رئيسًا لقسم التفسير بالدراسات العليا، ثم عاد ليتولى عمادة كلية الدراسات الإسلامية بالقاهرة، ثم تم تعيينه مفتيًا للديار المصرية في 26/10/1986م وظل في منصبه هذا لمدة عشر سنوات، ليتم تعيينه بعدها كشيخ للأزهر"[1].

---

[1] أحمد نجيب، (2010م): محمد سيد طنطاوي وترجيحاته في التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجلة النور، مج (6)، ع (10)، صـــ 1.

منهج الشيخ سيد الطنطاوي في تفسيره الوسيط للقرآن الكريم:

اتبع الشيخ سيد طنطاوي على منهج مميز في تفسيره للقرآن الكريم في مؤلفه مثار البحث الحالي، وهو تفسير الوسيط للقرآن الكريم، وتتجلى أبعاد منهجه في التفسير على النحو التالي"[1]:

1- قام بشرح لمعاني الكلمات، واهتمام بتعريف العديد من المصطلحات الشرعية:

حيث يلاحظ المطالع لتفسير الوسيط أن صاحبه قد اهتم بشرح وتعريف العديد من المصطلحات الشرعية وهذه الخصوصية مطردة في تفسيره، من أمثلة ذلك عند مروره بآية الطهارة نجده قد ذكر معنى الغسل، والوجه، والمرافق، والكعبين.

2- عمد إلى ذكر المعني الجامعة للآيات:

حيث نجد أن من سمات تفسير الشيخ سيد طنطاوي أنه يلخص تفسير الآية، ويذكرها إجمالاً، وهي في الوقت ذاته معنى الراجح عند المفسر، وهنا تتجلى براعته في إبراز المعنى بنمط إجمالي (التفسير الإجمالي)، وهي خاصية امتاز بها هذا التفسير على غيره من التفاسير الأخرى، فليس بضرورة عنده أن يذكر معنى كل الآية جملة واحدة، وإنما يقسم الآية وفق الموضوع إلى فقرات، ثم يبين معنى كل فقرة في مكانه المناسب، ومن ذلك أنه ذكر المعنى الإجمالي لربع آية الطهارة.

3- قام بذكر المسائل الفقهية المستنبطة من الآيات:

ومن ذلك أن الشيخ سيد الطنطاوي يقوم بذكر المسائل المستخلصة من الآية بالترتيب دون استطراد، كما يتميز التفسير الوسيط بكون الشيخ قد ذكر في ثنايا المسائل الفقهية ما اتفق عليه العلماء وما أجمعوا عليه أو ما اختلفوا فيه وذلك مع ذكره لأسباب الخلاف في المسألة، وهذا الأمر له أهمية بالغة، فإذا علم الفقيه سبب الخلاف عاد إليه وحققه إذا كان من المجتهدين.

---

[1] محمد شهير معصومي، (2022م): منهج الشيخ محمد سيد طنطاوي في تفسير آيات الأحكام في كتابه "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"، مجلة الرسالة، مج (6)، ع (1)، صـــ 170: 172.

4- عناية فائقة بتفسير القرآن بالقرآن:

حيث يعتبر تفسير القرآن بالقرآن من أفضل المسالك وأحسنها في تفسير القرآن الكريم، فبه يتكامل الفهم ويتضح المقصود من النص القرآني؛ ولهذا كان لزامًا على كل من يتعرض لتفسير كتاب الله سبحانه أن ينظر في القرآن أولاً، فيقوم بجمع ما تكرر منه حول موضوع واحد، ويقابل الآيات بعضها ببعض، حيث إن ذكر الآيات المتعددة من أجل توضيح مفهوم الكلمة القرآنية يعد طريقة مرضية لفهم مقصود من النص القرآني، والذي تمت مراعاته كثيرًا في التفسير مثار البحث الحالي في كثير من المواضيع.

5- اهتمام بذكر الأحاديث الصحيحة:

إن أهم ما يميز منهج الشيخ سيد طنطاوي في تفسيره هو اهتمامه بالجانب الحديثي، حيث نجده يهتم اهتمامًا خاصًا بالسنة النبوية الشريفة بصدد تفسيره لنصوص القرآن الكريم، كما يذكر أحاديثًا صحاحًا، ويتجنب ذكر الضعيف من الأحاديث وكذلك الأخبار الموضوعة، وهذه ميزة هامة؛ وذلك لأن بعض الفقهاء لا يلقي بالًا إلى التحقق من صحة الأحاديث عند ذكرها كشاهد على المسألة، والمتطلع لتفسير الوسيط يجد أن من الأمثلة التي تبين اهتمام الشيخ سيد طنطاوي بهذا الجانب ما نقله من ابن كثير في المسألة غسل الرجلين في تفسير آية الطهارة.

6- اهتمام أيضًا بأقوال الصحابة والتابعين:

فلقد اهتم الشيخ سيد طنطاوي في تفسيره اهتمامًا بالغًا بما أثر سواء كان مصدره السنة النبوية أو أقوال الصحابة، أو أقوال التابعين؛ ومن الأمثلة على اهتمامه بأقوال الصحابة والتابعين ضمن تفسير آية الطهارة، فقد ذكر أن المراد بالملامسة في قوله تعالى: "أو لامستم النساء" الجماع: فهو هنا كناية عما يكون بين الرجل والمرأة مما يوجب الاغتسال، وهي كناية قرآنية أراد الله بها أن يعلم الناس منها حسن التعبير، والبعد عن الألفاظ التي تتنافى مع آداب وتعاليم الإسلام الرفيعة"[1].

---

[1] محمد شهير معصومي، (2022م): مرجع سابق، صـ 174: 175.

7- كما قام بنقل أقوال المفسرين وعمد إلى الترجيح بين أقوال المفسرين عند الضرورة:

وهذه المزية تعتبر من أهم ما يستلزمه التفسير المنهجي والدراسي لكي يتعلم الطالب من تراث علمي مفسرين الأقدمين، لذلك كان النقل من كتب التفسير في هذا التفسير من أكبر المحاسن، وجدير بالذكر هنا أن الشيخ سيد طنطاوي ينقل عن أئمة التفسير دون غيرهم، نحو: تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير القرطبي، وتفسير الفخر الرازي، وتفسير الزمخشري، وتفسير البحر المحيط، وتفسير الألوسي، تفسير القاسمي، وتفسير المنار، وأحكام القرآن لابن العربي، وفتح البيان للشيخ صديق خان، وتفسير الإمام الأكبر محمود شلتوت، وتفسير سورة الفاتحة للشيخ محمد الخضر حسين، وتفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي السايس.

8- اهتم بذكر القراءات المختلفة في الآيات القرآنية:

حيث يعتبر تفسير الوسيط من أوسع التفاسير التي تضمنت واشتملت على القراءات، ونستطيع إيجاز هذه الجهود في مواضيع متعددة نحو: استقصاء القراءات في الكلمة القرآنية، نسبة القراءة إلى قارئها، بيان درجة القراءة، وتوجيه القراءات، وخاصة ما تعلق بالمسائل الفقهية.

9- عني عناية فائقة بالإعراب:

فكثيرًا ما ذكر الشيخ سيد طنطاوي موقع الكلمة من الإعراب، وخاصة ما له علاقة بفهم المراد من الآية، وهذا الأمر أكثر من أن يتم حصره، فهو يذكر الوجوه الإعرابية، ثم يقوم بتوضيح المعنى وفق الإعراب، حيث اهتم الشيخ بالمسائل اللغوية من أعراب وغيرها، وهو الأمر الذي أثر تأثيرًا بالغًا في فهم المراد من النص القرآني، وهو ما راعاه الشيخ في مواطن عديدة في تفسيره.

10- تميز منهجه بمراعاته للدليل وعدم التعصب لمذهب دون غيره من المذاهب:

حيث إن أهم ما تميز به منهج الشيخ سيد طنطاوي رحمه – والذي ربما كان مما زاد قيمة هذا التفسير العظيم – هو أن المطالع لتفسيره يجد أنه عند ذكر المسائل الخلافية

بين الأئمة لم يكن يتعصب لمذهب محدد، وذلك رغم كونه كان شافعي المذهب، وإنما كان يتجرد مع الدليل إلى أن يصل إلى ما يرى أنه الحق، وكان يدور مع الدليل أين دار، وهذا إنما هو من سعة أفق وغرازة علم الشيخ الجليل؛ حيث نجد كثيرًا من المواضع التي ذكر فيها الشيخ طنطاوي وجهة نظره التي وجدها الأصوب، ولم يأخذ بقول الفقهاء في مذهب محدد"[1]

المبحث الرابع: سورة يوسف القصة وسبب النزول

تهدف سور القرآن الكريم – في الأساس – إلى تقرير الحقائق الدينية العظيمة، وكل سورة من سور القرآن الكريم تنفرد عن غيرها من السور ببعض المقاصد التي ترمي إليها، وتحاول إبرازها، وبالحديث عن سورة يوسف، فقد حوت وصفًا القرآن الكريم بـــ (الإبانة) لكل ما يوجب الهدى؛ وذلك لما ثبت من تمام علم مُنزله غيبًا وشهادة، وشمول قدرته قولاً وفعلاً، كما حوت إثبات لرسالة خاتم المرسلين – صلى الله عليه وسلم – وإعجاز كتاب الله المبين، والاعتبار بقصص الرسل، كما تضمنت إشارة إلى أن الرؤيا الطيبة التي يراها المسلم حق، بما تشمله من نبوءات عن المستقبل قريب كان أو بعيد.

كما اشتملت على بيان على أن قدرة الله غالبة، لا يعجزها شيء، وأن الأمور لا تخرج عن مشيئته في خواتيمها، وبيان أن الحاكمية الجوهرية في الكون إنما هي للمولى عزَّ وجل، وأن أي حاكمية غيرها لا وزان لها في ميزان الشرع. فهي سورة أجمل فيها الله ما جعله سبحانه وتعالى يصفها بأنها أحسن القصص، ففيها تعلم اليقين بالله، والرضى بقدره، وتعلم أن الرؤى الحقة وإن طال الوقت لا شك ستتحقق، فالله منفذ وعده لا محالة، فسورة يوسف عامة والقرآن الكريم عامة جاءت لتشمل مقتطفات من حياة الأنبياء، وتفاصيل عن قصص كفاحهم، والأحداث العظام التي واجهتهم وكيف واجهوها؛ ولكي تقر كيف أنهم واجهوا كافة الصعاب بيقين خالص

---

[1] محمد شهير معصومي، (2022م): منهج الشيخ محمد سيد طنطاوي في تفسير آيات الأحكام في كتابه "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"، مجلة الرسالة، مج (6)، ع (1)، من صـــ 176: 179.

في وعد الله سبحانه وتعالى، ولهذا يحاول المبحث الحالي تسليط الضوء على سورة يوسف من حيث سبب النزول على النحو التالي:

سبب نزول سورة يوسف:

سورة يوسف هي سورة مكية وعدد آياتها مائة وإحدى عشر آية، وما قيل عن أن الثلاث آيات الأولى منها مدنيات لا تصح روايته ولا يظهر له وجه، وهو يخل بنظم الكلام، وإذا راجعت ما ذكره العلماء حول ذلك تجد أن مجمل ما قيل حوله يتمثل في أن هذا قول واهٍ جدًا وضعيف للدرجة التي تجعله لا يلتفت إليه، ومناسبة السورة أنها متممة لسورة هود لما فيها من قصص الرسل – عليهم السلام – كما أن الاستدلال في كل منهما على كونها وحيًا من الله تعالى دالاً على رسالة محمد خاتم الأنبياء بآيتين متشابهتين، حيث نجد في آخر قصة نوح من سورة هود قول الله تعالى: "تِلْكَ مِنْ أَنباء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا" [هود: 49]، وخواتيم سورة يوسف يقول الله جَلَّ في علاه: "ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ" [يوسف: 102].

وقد قيل إن إشارة التأنيث في السورة الأولى للقصة المنزلة بهذا التفصيل والبلاغة الفائقة وقيل للسورة، أمَّا إشارة التذكير في السورة الثانية فهي لقول الله سبحانه في أول السورة: "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ" [يوسف: 3]"[1].

ويتمثل الفارق بين قصة سورة يوسف عليه السلام وقصص الرسل في السور التي قبلها وفي سورة الأعراف في أن قصص الرسل جاء لتروي قصصهم مع أقوامهم في تبليغ الرسالة والمحاجة فيها، وتوضيح عاقبة من آمن من قومهم بهم ومن كذبهم لإنذار مشركي مكة ومتبعيهم من العرب، وقد كررت بالأساليب والنظم المتعددة لما فيها من أنواع التأثير ووجوه الإعجاز، أما سورة يوسف فهي قصة نبي واحد بعث لغير قومه قبل النبوة صغير السن، وبلغ أشده فنبيء، وأرسل، ودعا إلى دينه، وكان

---

[1] السيد الإمام محمد رشيد رضا صاحب المنار (1865 – 1935)، (2007م): تفسير سورة يوسف عليه السلام، مكتبة الوفار، دار المنار، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى، صـ 15.

مملوكًا ثم تولى إدارة الملك على خزائن الأرض، فأحسن الإدارة والتنظيم، وكان خير قدوه للناس في رسالته وكل ما دخل فيه من أطوار الحياة، وطوارئها، وطوارقها، وأعظمها شأنه مع أبيه وإخوته آل بيت النبوة، فكان من الحكمة أن تجمع قصته في سورة واحدة، وهي أطول قصة في القرآن افتتحت بثلاث آيات تمهيدية في ذكر القرآن وحسن قصصه، ثم كانت إلى تمام المائة في تاريخ يوسف، وختمت بإحدى عشرة آية في الاستدلال بها على ما أنزلها الله لأجله من إثبات رسالة خاتم النبيين وإعجاز كتابه والعبرة العامة بقصص الرسل عليهم السلام"[1].

قصة يوسف عليه السلام:

تبدأ قصة يوسف برؤياه التي رأى فيها أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر يسجدون بين يديه، فقص رؤياه على أبيه يعقوب عليه السلام فأمره بعد الإفصاح عن رؤياه لأحد من أخوته لكي لا يكيدون له كيدًا، فقد كان ليعقوب من البنين اثنا عشر ولدًا هم الأسباط، وكان يوسف أشرفهم، وأجلهم، وأعظمهم، ولكن إخوته كان يحسدونه على محبة أبيه يعقوب له ولأخيه، فهم يرون أنه وأخيه لأمه أحب إلى قلب يعقوب عليه السلام منهم وهم عصبة؛ لذا تشاوروا في قتله أو إبعاده إلى حيث لا يستطيع الرجوع لكي يخلو لهم وجه أبيه فتكون محبته لهم وحدهم، ولكن قبل أن يقتلوه قال أحدهم وهو أكبرهم لا تقتلوه وألقوه في غيابة الجب لكي تلتقطه قافلة فتأخذه إلى مكان بعيد، فأجمعوا على قوله وذهبوا ليطلبوا من أبيهم أن يرسل أخيهم يوسف معهم للرعي وتعهدوا له بأن يحفظوه، فأجابهم نبي الله يعقوب بانه لا يطيق فراقه وأنه يخاف أن يغفلوا عنه باللعب فيأكله الذئب وهم عنه غافلين، فأخبره بأنهم عصبة قوية، ولئن أكله الذئب وهم هكذا فهم إذًا عاجزون، فلم يزالوا بأبيهم إلى أن وافق، فذهبوا به وما إن تواروا عن عينيه حتى جعلوا يشتمونه ويهينونه بالفعال والمقال، وقرروا أن يلقوه في قعر الجب، ولما ألقوه أوحى إليه ربه بأن لا بد لك من مخرج من هذا الكرب،

---

[1] السيد الإمام محمد رشيد رضا صاحب المنار (1865 – 1935)، (2007م): مرجع سابق، صـ 16.

وأنك ستخبر إخوتك بصنيعهم فيك، وبعد ذلك عادوا إلى أبيهم في ظلمة الليل بقميصه بعد أن لطخوه بالدم وأخبروه أن الذئب قد أكله، فلم يصدقهم وبكى ولده بكاء مريرًا، ثم جاءت القافلة وأرسلوا من يجلب الماء فاستخرج يوسف وأسروه بضاعة، ولما علم إخوته جاءوا إليهم وقالوا هذا عبدنا الآبق فباعوه للسيارة بثمن بخس، فأخذه السيارة إلى مصر فاشتراه عزيزها وأهداه لزوجه وأمرها بالإحسان إليه فتربى يوسف في كنفه وعلمه الله تعبير الرؤى، ولما بلغ أشده أصبح شابًا شديد الجمال فراودته امرأة العزيز عن نفسه فاستعصم وصدها وشهد شاهد من أهلها لصالح يوسف وعلم زوجها ببراءة يوسف، ثم انتشر بين نساء المدينة قصة مراودتها له، فلما علمت جمعتهن وأعتدت لهن ضيافة وآتت كل واحدة منهن سكيناً وأمرت يوسف بان يخرج عليهم فأكبرنه وقطعن أيديهن فقد أوتي شطر الحسن، وثم حاولن تحريضه على طاعة سيدته فأبى وامتنع، ودع ربه أن السجن أحب إليه مما يدعونني إليه، فاستجاب إليه ربه فظهر للعزيز وزوجه أن يسجنوه إلى حين ليقل كلام الناس، فدخل السجن وكان معه رجلان أحدهما ساقي الملك والآخر خباز، فرأيا في ليلة واحدة أحدهما رأى أنه يسقى الملك ثلاثة عناقيد من عنب، بينما رأى الخباز أنه يحمل على رأسه ثلاث سلال من الخبز والطيور الجارحة تأل منها، فطلبا منه أن يؤول لهما ما رأيا فدعاهما للإيمان وأخبرهما أن أحدهما سيعود ساقيًا للملك بينما الآخر سيصلب وتأــكل الطيور الجارحة من رأسه"[1].

وقال للذي ظن منهما أنه ناجٍ اذكر أمري عند الملك، فأنسى الشيطان الناجي منهما طلب يوسف فمكث في السجن لسنوات إلى أن رأى الملك أن سبع بقرات سمان يأكل سبع عجاف وأن سبع سنبلات خضر قد أجدن بفعل سبع سنبلات يابسات، فلم يستطع أحد من ملئه أن يؤولها إلى أن استذكر الساقي وجود يوسف فطلب أن يتم إرساله ليوسف ليأتي بالتعبير فأخبره يوسف أنهم قادمون على سبع سنوات خصبة يجب أن

---

[1] ابن كثير، الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (701 – 774 ه)، (1988م): قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مكتبة الطالب الجامعي، العزيزية – مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 267: 285.

يدخروا فيهم القمح لأن بعدهم سيأتي عليهم سبع سني عجاف ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث النا وفيه يعصرون، فطلب الملك حضوره ليقربه منه ولكنه رفض إلى أن يتم رفع التهم الباطلة عنه فجمع الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن واستعلم منهن عن عفة يوسف فشهدن ببراءته وهنا طلب الملك أن يتم إخراجه ليجعله من خاصته، فلما جاءه قال له إنه بات ذا مكانة عالية لديه فطلب أن يجعله على خزينة الدولة؛ ليخرج بحلول تحول دون المجاعة في السنين العجاف، فمكن الله له في الأرض، فمضى يحكم بالقسطاس المستقيم بين الناس، وضربت المجاعة الدول المجاورة لمصر فاضطر إخوته أن يأتوا لمصر لطلب القمح فدخلوا عليه وهم له منكرون، فلما اخبروه بأن لهم أخ أصغر خلفوه عند أبيه قال لهم أن يأتوا به في المرة القادمة ليزدادوا حمل بعير من القمح ويتأكد من صدقهم وأعاد أموالهم إلى رحالهم لعلهم يعرفونها فيرجعوا، فلما رجعوا إلى أبيهم بأن الكيل قد منع منهم حتى يصطحبوا أخيهم معهم، فلم يرسله معهم حتى أخذ عليهم العهود والمواثيق بأن يرجعوه إليه، وأمرهم بان يدخلوا المدينة من أبواب متفرقة، فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه وأعلمه بأنه أخاه، واحتال عليهم لكي يأخذه فوضع سقايته في رحله واسترقه بذلك ليأخذه فتناجوا فيما بينهم بعد أن رفض يوسف أن يرجعه إليهم فاستحى كبيرهم أن يعود لأبيه بعد أن أخذ عليه العهود والمواثيق، وطلب منهم أن يعودوا إلى أبيهم فيقصوا عليه ما حدث، فلما علم بكى أبناءه الثلاث يوسف، وبنيامين، وروبيل، وتولى عنهم إلى أن أبيضت عيناه من الحزن، ثم أمرهم بالذهاب لطلب يوف وأخيه، فعادوا إلى العزيز يوسف ببضاعة مزجاة لطلب الكيل، ووصفوا له ما أصابهم من جدب وفقر فرق لهم وأخبرهم عن يوسف فعرفوا أنه يوسف، فأخبرهم أنه يوسف وأن هذا أخيه بعد أن أكرمهما الله، فطلبوا منه العفو، فأمرهم بأن يذهبوا بقميصه فيلقوه على وجه أبيه، فما إن فعلوا حتى أرتد يعقوب بصيرًا فطلبوا منه العفو واصطحبوه إلى حيث يوسف فلما دخلوا عليه آوى إليه أبواه وخروا له سجدًا، فأخبر أباه أن هذا تأويل رؤياه من قبل قد جعلها الله حقيقة أمامه، وقد رفع الله الجدب عن أرض مصر بقدوم يعقوب ودعائه، وقد خصص الملك أرضًا خاصة لبني إسرائيل ليعيشوا فيها

في مصر، فلما رأى يوسف نعمة الله قد تمت عليه حمد أثنى على ربه، وقيل ذلك كان عند احتضاره"[1].

الفصل الثاني

المقاصد العقدية في قصة يوسف علية السلام تتطبيق على كتاب التفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ سيد طنطاوي

يعتبر القرآن الكريم الكتاب السماوي الذي يهيمن على كل الكتب السماوية السابقة مع تأخره في النزول، وهو الكتاب السماوي الوحيد الذي كمل في التشريع والإعجاز، بكل ما تحمل الكلمة من معانٍ، وهو ما يعني أن تحديه وإعجازه ممتد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو ما يتوقف عليه استمرارية تحدي الكتب السابقة للقرآن الكريم، وهذا القرآن المعجز قد حوى قصص قرآني بليغ يعد منهاجًا قويمًا يمكن منه استخلاص كافة الأحكام المتعلقة بمختلف جوانب حياة الفرد المسلم.

فهذا القصص قد اشتمل على مزايا تفرد بها عن كافة صور القصص الإنساني، ومن ذلك أن القصص القرآني يعد أصدق القصص، وذليل ذلك قول الله تعالى: "ومن أصدق من الله حديثا" [النساء: 87]. وقوله: "إن هذا لهو القصص الحق" [آل عمران: 62]، كما أن القصص القرآني هو أنفع القصص، لقول الله تعالى: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب" [يوسف:111]؛ وذلك نابع من قوة تأثير هذا القصص في إصلاح القلوب، والأعمال، والأخلاق.

كما يمتاز القصص القرآني أيضًا بسمو الغاية، وشرف المقصد، وصدق الكلمة والموضوع، وتحري الحقيقة، فهو لا تشوبه شائبة من وهم، أو خيال، أو مخالفة للواقع، وبالحديث عن سورة يوسف نموذج البحث الحالي نجد أن الله قد خصَّها بوصف خاص تفردت به عن غيرها من القصص القرآني، وهو أنها أحسن

---

[1] ابن كثير، الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (701 – 774 ه)، (1988م): مرجع سابق، 285: 310.

القصص، فقد قال الله عزَّ وجل عنها: "نحن نقص عليك أحسن القصص" [يوسف: 3].

وانطلاقًا من حقيقة أن كافة العلوم الشرعية مبنية على علم العقائد؛ لكون أنه إذا لم يثبت وجود صانع عالم قادر، مرسل للرسل، ومنزل للكتب لا يمكن أن يتصور علم التفسير، والحديث، والفقه أو الفقه واصوله، فجميع هذه العلوم متوقفة على هذا العلم، ومقتبسة منه، والذي يأخذ فيها بدونه مثله كمثل من يبني على غير أساس.

ومقاصد العقائد لها أهمية الكبيرة لا تقل عن أهمية العقائد ذاتها، حيث تشترك مع مقاصد الشريعة في كونها إنما شرعت من أجل تحقيق مصالح الناس في الدنيا والآخرة، في العاجل والآجل، ودليل ذلك الاستقراء الكامل للنصوص الشرعية من جهة، ومصالح الناس من جهة أخرى، وأن الله سبحانه لا يفعل الأشياء عبثًا في الخلق، والإيجاد، والتهذيب، والتشريع، وأن النصوص الشرعية في العقائد، والعبادات، والأخلاق، والمعاملات المالية، والعقوبات، وغيرها إنما جاءت معللة بأنها من أجل تحقيق المصالح ودفع المفاسد، ولذا سيتم تناول المقاصد العقدية من خلال سورة يوسف وفق ما أورده الشيخ سيد طنطاوي في تفسيره الوسيط من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: "التوحيد والإيمان بالله" في سورة يوسف في تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي.

المبحث الثاني: "الابتلاء" في سورة يوسف في تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي.

المبحث الثالث:" العدل الإلهي" في سورة يوسف في تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي.

المبحث الرابع: "الإيمان بالقدر" في سورة يوسف في تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي.

المبحث الخامس: "الإيمان بالبعث واليوم الآخر" في تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي.

المبحث الأول: التوحيد والإيمان بالله في سورة يوسف في تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي.

1-قوله تعالى: "وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ" **[يوسف: 18]**

موطن الشاهد:

قول الشيخ سيد طنطاوي: وقوله "فصبر جميل"، أي: فصبري صبر جميل، وهو الذي لا شكوى فيه لأحد سوى الله – تعالى – ولا رجاء معه إلا منه سبحانه، ثم أضاف إلى ذلك قوله: "والله المستعان على ما تصفون"، أي: والله تعالى هو الذي أستعين به على احتمال ما تصفون من أن ابني يوسف قد أكله الذئب، أو المعنى: والله تعالى وحده هو المطلوب عونه على إظهار حقيقة ما تصفون، وإثبات كونه كذبًا، وأن يوسف مازال حيًا، وأنه سبحانه. سيجمعني به في الوقت الذي يشاؤه"[1].

وتفسير الشاهد يتمثل في أن قوله الله عَزَّ وجل على لسان نبيه يعقوب – عليه السلام – "فصبر جميل والله الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ"، نجد فيه أن نبي الله يعقوب – عليه السلام – عمله الصالح والمتمثل في (الصبر الجميل) في قوله: "فصبر جميل"، والذي قدمه بين يدي دعائه، وهذا الفعل منه أشبه ما يكون بالتوسل بالعمل الصالح، فكون قد قام بتقديم الصبر الجميل بين يدي الدعاء كأنما هو يقدم أحد أنواع التوسل المشروع بين يدي استعانته بالله، والصبر الجميل الذي لا شكوى فيه ولا جزع، وهنا نجد منه إفراد لله سبحانه وتعالى بالاستعانة وإخلاص الاستعانة به سبحانه وتعالى دون غيره كل ذلك في الاستعانة العبادية، ونبي الله يعقوب عليه السلام إنما أراد الاستعانة التعبدية المتضمنة لكمال العبودية الله، كما أراد تفويض الأمر إلى الله سبحانه واعتقاد نصرته له، فالإنسان لا غنى له عن ربه وخالقه"[2]

---

[1] محمد السيد طنطاوي، (1984م): التفسير الوسيط للقرآن الكريم – تفسير سورة يوسف عليه السلام، مطبعة السعادة، مصر، (12/ 45).

[2] الحسين بن مسعود البغوي، (1420ه): معالم التنزيل، تحقيق: عبد الرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، (4/ 223).

2- **قوله تعالى:** قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ" **[يوسف: 104]**

موطن الشاهد:

قول الشيخ سيد طنطاوي: "لذا نجده يرد عليهم في استنكار وألم بقوله: "قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل ..."، أي: قال يعقوب لأولاده بعد أن طلبوا منه بإلحاح إرسال أخيهم معهم، وبعد أن تعهدوا بحفظه: "أتريدون أن أأتمنكم على ابني بنيامين، كما أمنتكم على شقيقه يوسف من قبل هذا الوقت، فكانت النتيجة التي تعرفونها جميعًا، وهي فراق يوسف لي فراقًا لا يعلم مداه إلا الله سبحانه، لا، إنني لا أثق بوعودكم بعد الذي حدث منكم معي في شأن يوسف، وقوله: "فالله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين" تفريع على استنكاره لطلبهم إرسال (بنيامين) معهم، وتصريح منه لهم بأن حفظ الله تعالى. خير من حفظهم، أي: إنني لا أثق بوعودكم لي بعد الذي حدث منكم بالنسبة ليوسف، وإنما أثق بحفظ الله ورعايته فالله سبحانه خير حافظًا لمن يشاء حفظه، فمن حفظه سلم: ومن لم يحفظه لم يسلم، كما لم يسلم أخوه يوسف من قبل حين أمنتكم عليه (وهو) جلَّ جلاله "أرحم الراحمين" لخلقه، فأرجو أن يشملني برحمته، ولا يفجعني فى (بنيامين)، كما فجعت في شقيقه يوسف من قبل"[1].

وتفسير الشاهد يتمثل في أن الآية تضمنت: توحيد الربوبية، وتوحيد للأسماء والصفات، وإثبات لاسم الحافظ، وإثبات لصفة الرحمة، والحفظ صفة من صفاته تعالى الثابتة بالكتاب والسنة، قال ابن جرير الطبري: واختلف القراء في قراءة قوله تعالى: "فالله خير حافظًا"، فقرأ عامة قراء أهل المدينة وبعض الكوفيين والبصريين: فالله خير حفظًا، بمعنى: والله خيركم حفظًا، وقرأ عامة قراء الكوفيين وبعض أهل مكة: "فالله خيرٌ حافظا" ... فبآيتهما قرأ القارئ فمصيب، وذلك أن من وصف الله

---

[1] محمد السيد طنطاوي، (1984م): مرجع سابق، (12/ 116، 117).

بأنه خيرهم حفظًا فقد وصفه بأنه خيرهم حافظًا، ومن وصفه بأنه خيرهم حافظًا، فقد وصفه بأنه خيرهم حفظًا"[1]

المبحث الثاني: الابتلاء في سورة يوسف في كتاب التفسير الوسيط في تفسير القرآن

- **قوله تعالى:** "إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" **[يوسف: 8]**

موطن الشاهد:

قول الشيخ سيد طنطاوي: "والمراد بأخيه: أخوه من أبيه وأمه "بنيامين"، والذي كان، أما باقي إخوته فكانوا إخوته من أبيه فقط. ويأتوا على ذكر اسمه، للدليل على أن محبة يعقوب له، لكونه شقيقًا ليوسف، ولذا كان حسدهم ليوسف أشد. وجملة، وقولهم "نحن عصبة"، أي: قال إخوة يوسف وهم يتشاورون في المكر به: ليوسف وأخوه بنيامين أحب إلى قلب أبينا منا، رغم أننا جماعة من الرجال الأقوياء من لديهم عندهم القدرة على خدمته، ومنفعته، والدفاع عنه دون يوسف وأخيه، وقولهم «إن أبانا لفي ضلال مبين»، تذييل قصدوا به دره الخطأ عن أنفسهم فيما سيفعلونه بيوسف وإلقائه الخطأ على أبيهم الذي يرون أنه فرق فى المعاملة بينهم، حيث يرن أن أباهم في خطأ ظاهر، لأنه فضل في المحبة صبيين صغيرين علينا ونحن مجموعة من الرجال الأشداء النافعين له"[2].

وتفسير الشاهد يتمثل في أن مؤامرة "الابتلاء الأول محاولة القتل" في قوله: "إِذْ قَالُوا لَيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" تتمثل في أنه بعد أن سمع يعقوب من ابنه رؤياه، بدأ يخصه بعطفه، ويوليه برعايته وعنايته، وذلك لم يخف على الإخوة، وهذا لا يبقى حبيسًا في نفوسهم وهم يجلسون يبثون الشكوى، وتبدأ أول فصول الابتلاء والمأساة. فقد أصاب إخوة يوسف ثورة عظيمة

---

[1] محمد بن جرير الطبري، (1420ه): جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، (16/ 160: 161).

[2] محمد السيد طنطاوي، (1984م): مرجع سابق، (12/ 34، 35).

من الحسد والغيرة منه، لا لأنه وصل إلى مرتبة لم يصلوا إليها، ولا لأن أباهم قد ميَّزَه بشيء من متاع الدنيا وظلمهم فلم يعدل بين كل أولاده، هم لم يحسدوه على المال لأنّ عطايا القلب أهم وأثمن من عطايا اليد، لقد كانت ثورتهم لا منطق فيها ولا تدبر، فإنّك تعجب لطريقة معالجتهم للأمر لإبعاد يوسف عن أبيه، وهو ما صوره قول الله تعالى: "ليُوسُف وأخوه أحب إلى أبينا منا"، فأصغر الأولاد هو الأحب للوالدين، خاصة لو كانا كبيرين في العمر، هو ما دفعهم إلى إنكار ذلك على أبيهم بقولهم: "إن أبانا لفي ضلال مبين"؛ لذلك كان من الطبيعي أن يتحول هذا الحسد لجريمة بشعة"[1]

المبحث الثالث: العدل الإلهي في سورة يوسف في تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي:

لقد تعددت المواطن التي دلت على العدل الإلهي في سورة يوسف نذكر منها ما يلي:

1- قوله تعالى: "قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" **[يوسف: 86].**

موطن الشاهد:

قول الشيخ سيد طنطاوي: "هنا يرد عليهم الأب الذي كان يشعر بغير ما يشعرون به من ألم وأمل بقوله: "إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون"، فهو يشكو ما نزل به من مصائب يعظم حزنه بسببها. حتى أنه لا يستطيع إخفاء هذا الحزن، والمعنى: قال يعقوب لأولاده الذين لاموه على شدة حزنه على يوسف: إنما أشكو بثي، أي: همي الذي أكتمه في صدري إلى الله سبحانه وحده دون غيره، فهو العليم بحالي، فإني أعلم من الله، أي: من لطفه، وإحسانه، وثوابه على الصبر على المصيبة وما لا تعلمون"[2].

---

[1] فضل حسن عباس، (2000م): قصص القرآن الكريم، دار الفرقان للنشر، عمَّان، الطبعة الأولى، صـــ 374.

[2] محمد السيد طنطاوي، (1984م): مرجع سابق، (12/ 139، 140).

وتفسير الشاهد يتمثل في أن العدل الإلهي في الآية يتضح في أنه كان جزاء صبره أن جمعه الله سبحانه بأولاده، فهو لم يقنط في ذلك كله من رحمة الله تعالى وقرب فرجه؛ إلى أن عوضه المولى تعالى عن ذلك كله، وجمعه بأولاده"[1].

2- **يقول تعالى:** "وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ، وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ" **[يوسف: 56].**

موطن الشاهد:

قول الشيخ سيد طنطاوي: "وكذلك مكنا ليوسف في الأرض" هي بيان لسنة الله في خلقه، من أن الله سبحانه لا يضيع أجر الصابرين المحسنين أي: مكنا ليوسف في أرض مصر، بعد أن مكث في سجنها بضع سنين، لا لذنب اقترفه، وإنما لاستعصامه بأمر الله، وقوله، يتبوأ منها حيث يشاء، هو تفصيل للتمكين الذي منحه الله ليوسف في أرض مصر، والتبوأ هو إتخاذ المكان للنزول به، فالجملة الكريمة كناية عن قدرته على التصرف والتنقل في كل أرض مصر، وقوله: "نصيب برحمتنا من نشاء" هو بيان لكمال قدرته، ونفاذ إرادة الله، أي: نصيب برحمتنا، وفضلنا، وعطائنا من نشاء عطاءه من عبادنا بمقتضى حكمتنا ومشيئتنا. "ولا تضيع أجر المحسنين"، أي: لا نضيع أجر الذين يتقنون أداء ما كلفهم الله سبحانه بأدائه، بل نوفيهم أجورهم على إحسانهم في الدنيا قبل الآخرة"[2]

وتفسير الشاهد يتمثل في أن العدل الإلهي يتجلى في أن الله أبى بعد صبر يوسف واستعصامه بأمر ربه إلا أن يمكن له في الأرض، ويجزيه جزاء صبره على قضاء الله من سجن وابتلاء، وفوق ذلك أعطاه الله سبحانه وتعالى النبوة والملك إلى أن وصل لأعلى المنازل في الحياة الدنيا، ولأجر الآخرة خير.

3- **قوله تعالى:** "إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" **[يوسف: 8]**

---

[1] نجلاء عبده محمد العدلي، (د. ت): ملامح التشريع العقابي في ضوء سورة يوسف، جامعة عين شمس، مصر، ص ص: 357 – 432، صـــ 414.

[2] محمد السيد طنطاوي، (1984م): مرجع سابق، (12/ 138).

موطن الشاهد:

قول الشيخ سيد طنطاوي: "وقولهم «إن أبانا لفي ضلال مبين»، تذييل قصدوا به دره الخطأ عن أنفسهم فيما سيفعلونه بيوسف وإلقائه الخطأ على أبيهم الذي يرون أنه فرق فى المعاملة بينهم، حيث يرن أن أباهم في خطأ ظاهر، لأنه فضل في المحبة صبيين صغيرين علينا ونحن مجموعة من الرجال الأشداء النافعين له"[1].

وتفسير الشاهد يتمثل في أن العدل الإلهي في الآية يتضح في مشهد الحسد القاتل الذي يتجلى فيه الابتلاء، فإخوة يوسف لما حسدوه على تقديم أبيهم له لم يرض الله إلى أن أقامهم بين يدي يُوسُف عليه السلام وخروا له سجدًا؛ لكي يعلموا أن الحسود لا يسود. وقيل: أطول الناس حزناً من لاقى الناس عن مرارة، وأراد تأخير من قدمه الله أو تقديم من أخره الله، حيث إن إخوة يوسف أرادوا أن يجعلوه في أسفل الجب فرفعه الله فوق كرسي الملك"[2].

المبحث الرابع: الإيمان بالقدر في سورة يوسف في تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي:

إن سورة يوسف تعد تجسيدًا لإيمان الأنبياء بالقدر فلقد تعددت المواضع التي ورد فيها الإيمان بالقضاء والقدر، والتي نذكر منها:

1- قوله تعالى: "وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ" **[يوسف: 18]**

موطن الشاهد:

قول الشيخ سيد طنطاوي: "لقد أدرك يعقوب – عليه الصلاة والسلام – من قسمات وجوه أولاده، ومن دلائل حالهم، ومن نداء قلبه المفجوع، أن يوسف لم يأكله الذئب، وأن هؤلاء المتباكين هم الذين دبروا له مكيدة ما، وأنهم قد اصطنعوا هذه الحيلة المكشوفة مخادعة له، ولذا جابههم بقوله: "قال: بل سولت لكم أنفسكم أمرًا..."،

---

[1] محمد السيد طنطاوي، (1984م): مرجع سابق، (12/ 34، 35).

[2] حسام سليمان الأسعد، (د. ت): سنوات الأمل يوسف عليه السلام بين الابتلاء والاصطفاء، شبكة الألوكة، صـــ 45، 46.

والتسويل: التسهيل والتزيين. أي: صورته له في صورة الشيء الحسن مع أنه قبيح: أي: قال يعقوب لأبنائه بأسى ولوعة بعد أن فعلوا ما فعلوا وقالوا ما قالوا: قال لهم ليس الأمر كما زعمتم من أن يوسف قد أكله الذئب، وإنما الحق أن نفوسكم الحاقدة عليه هي التي زينت لكم أن تفعلوا معه فعلًا قبيحًا، ستكشف الأيام عنه بإذن ربي ومشيئته. ونكر الأمر في قوله: «بل سولت لكم أنفسكم أمراء لاحتماله عدة أشياء، مما يمكن أن يؤذوا به يوسف، كالقتل، أو التغريب، أو البيع في الأسواق لأنه لم يكن يعلم على سبيل اليقين ما فعلوه به. وقوله: فصبر جميل، أي: فصبري صبر جميل، وهو الذي لا شكوى فيه لأحد سوى لله سبحانه وتعالى ولا رجاء معه إلا منه سبحانه. ثم أضاف إلى ذلك قول الله: "والله المستعان على ما تصفون"، أي: والله سبحانه هو الذي استعين به على احتمال ما تصفون من أن أبني يوسف قد أكله الذئب. أو المعنى: والله سبحانه وحده هو المطلوب عونه على إظهار حقيقة ما تصفون، وإثبات كونه كذبًا، وأن يوسف مازال حيًا، وأنه من سيجمعني به في الوقت الذي يريده"[1].

وتفسير الشاهد يتمثل في أن القضاء هو إرادة الله تعالى الأزلية في إيجاد الأشياء وفقًا لعلمه وإرادته، كإرادته الأزلية في خلق الإنسان في الأرض، والقضاء والقدر أمران متلازمان، ولا نستطيع فصل أحدهما عن الآخر بأي حال من الأحوال، فهما علم الله سبحانه الأزلي بكل ما أراد إيجاده من العوالم، والخلائق، والأحداث، والأشياء، وتقدير ذلك الخلق وكتابته في الذكر الذي هو اللوح المحفوظ"[2].

وتحليل ذلك أن الآية الكريمة توضح كيف أن يعقوب عليه السلام تقبل برضا بقضاء الله وقدره ما فعله أولاده بأخيهم رغم يقينه بكذبهم، ورغم عظم مصيبته، وهنا يتجلى مفهوم الإيمان بقدر الله سبحانه وتعالى.

---

[1] محمد السيد طنطاوي، (1984م): مرجع سابق، (12/ 44، 45).

[2] أميمة محمد الحسن علي، (2010): الإيمان بالقضاء والقدر وأثره، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعوم والتكنولوجيا، معهد العلوم والبحوث الإسلامية، ع (1)، ص ص: 199 – 221، صـــ 203، 204.

2- قوله تعالى: "قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ" **[يوسف: 33].**

موطن الشاهد:

قول الشيخ سيد طنطاوي: "لقد تبادر إلى مسامع يوسف عليه السلام هذا التهديد السافر، فيلجأ إلى ربه مستجيرًا به، ومحتميًا بحماه ويقول: "رب السجن أحب إليَّ مما يدعونني إليه" أي: قال متضرعًا إلى ربه: يارب السجن الذي هددتني به هذه المرأة ومن معها، أحب إليَّ وآثر عندي مما يدعونني إليه من ارتكاب الفواحش"[1].

وتفسير الشاهد يتمثل في أن الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة، التي لا يصح إيمان العبد دونها، ذلك بأن الله تعالى له مقاليد السماوات والأرض، وهو الذي خلق كل شيء فقدره تقديرًا، وهو الخالق لكل شيء، العليم بكل شيء، وكتب كل شيء، ولا يحدث شيء في الكون إلا بإذنه وإرادته، فعقيدة القدر ترسخ في نفس المؤمنين أن لهذا الكون نظامًا محكمًا، وسننًا مطردة، ارتبطت فيه الأسباب بالمسببات، وأنه ليس في خلق الله خلل ولا مصادفات"[2].

فالآية الكريمة يتجلى فيه الإيمان بالقدر خيره وشره جليًا في أن يوسف عليه الصلاة والسلام قد رضي بقضاء الله بسجنه دون ذنب مفضلًا ذلك على أن يغضب ربه سبحانه وتعالى.

---

[1] محمد السيد طنطاوي، (1984م): مرجع سابق، (12/ 76، 77).

[2] جمال عبد الرحمن، (2012م): الإيمان بالقدر، التوحيد، جماعة أنصار السنة المحمدية، س (41)، ع (488)، ص ص: 46 – 49، صـــ 46.

المبحث الخامس: الإيمان بالبعث واليوم الآخرفي سورة يوسف في تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي:

1- قوله تعالى: "وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ" **[يوسف: 57]**

موطن الشاهد:

قول الشيخ سيد طنطاوي: "ولأجر الآخرة خير وأبقى للذين آمنوا بالله سبحانه إيمانًا حقًا، وكانوا يتقون، خالقهم سبحانه فى كل ما يأتون وما يذرون، بأن يصونوا أنفسهم عن كل ما يغضبه، فهكذا كافئ الله سبحانه عبده ونبيه يوسف على بره، وتقواه، وإحسانه، بما يستحقه من خير وسعادة في الدنيا والآخرة"[1].

وتفسير الشاهد يتمثل في أن من عظيم إيمان يوسف عليه السلام بالله وقدره، واليوم الآخر فإنه بسبب خوفه من عذاب الله وبسبب صبره ورضاه بقدر الله كان من نتاج إيمانه أن الله قد أكد على أن أجره في الآخرة خير، وكذلك يكون أجر المؤمنين. فالإيمان باليوم الآخر هو الاعتقاد التام والتصديق الكامل بيوم القيامة، والإيمان بكل ما أخبر به الله سبحانه في كتابه، وأخبر به رسوله مما يكون بعد الموت، وحتى يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار"[2].

2- **قوله تعالى:** "رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ" [يوسف: 101]

موطن الشاهد:

قول الشيخ سيد طنطاوي:

في قوله: «رب قد آتيتني من الملك، أي: يارب قد عطيتني شيئًا عظيمًا من الملك والسلطان بفضلك وكرمك. وعلمتني شيئًا كثيرًا من تأويل الأحاديث، أي: من

---

[1] محمد السيد طنطاوي، (1984م): مرجع سابق، (12/ 108).

[2] محمد يوسف محمد العيوطي، (2017م): قضايا العقدية في سورة الحديد: دراسة مقارنة بين السلف والمتكلمين، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، صـ 165.

تفسيرها وتعبيرها تعبيرًا صادقًا بتوفيقك وإحسانك. "فاطر السماوات والأرض" أي: خالقهما على غير مثال سابق، وهو منصوب على النداء بحرف مقدر أي: يا فاطر السماوات والأرض. "أنت ولي": أي ناصري ومعيني "في الدنيا والآخرة". "توفني" عندما يدركني الموت على الإسلام، وأبقني (مسلمًا) مدة حياتي. "وألحقني" في قبري ويوم الحساب (بالصالحين) من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين"[1].

وتفسير الشاهد يتمثل في أن يوسف عليه الصلاة والسلام لديه تصديق وإيمان كامل بالله سبحانه وتعالى باليوم الآخر، ولذلك بعد ان أثنى على الله سبحانه دعا الله أن يتوافاه ويلحقه في الآخرة بالصالحين، فالإيمان باليوم الآخر هو الاعتقاد الجازم بصحة إخبار الله سبحانه وما يسبق ذلك من أمارات، وما يقع في اليوم الآخر من أهوال واختلاف أحوال، كذلك التصديق بالأخبار الواردة عن الآخرة، وما فيها من النعيم والعذاب، وما يجري فيها من الأمور العظام، كبعث الخلائق، وحشرهم، ومحاسبتهم، ومجازاتهم على أعمالهم الاختيارية التي قاموا بها في الحياة الدنيا"[2].

الخاتمة:

خلاصة ما سبق أن القرآن الكريم لم يغفل عن ذكر أي شيء متعلق بحياة الإنسان، ومن بين أهم الأمور التي أولاها القرآن عناية فائقة نجد المقاصد العقدية؛ وذلك لكونها تتعلق بأمور خاصة بجوهر عقيدة المسلم، ومن بين أهم القوالب التي قدم القرآن من خلالها المقاصد العقدية وغيرها نجد القصص القرآني، فالقصص القرآني هو قالب سيظل القرآن الكريم يقدم لنا من خلاله المضامين التربوية، وخاصة المضامين المستنبطة من قصصه الواقعة، من بين أهم هذه القصص الواقعية نجد قصة يوسف عليه الصلاة والسلام، والتي ما زالت تقدم لنا المزيد من العبر والحكم، خاصة من خلال وقائعها الفريدة، ومنهجها المتكامل والمترابط للحياة الإنسانية، والتي وجدنا منها الجريمة وتشريعاتها العقابية والمقاصد العقدية، غيرها.

---

[1] محمد السيد طنطاوي، (1984م): مرجع سابق، (12/ 150، 151).

[2] محمد يوسف محمد العيوطي، (2017م): مرجع سابق، صـــ 165.

وقد تناول هذا البحث مسائل عقائدية متعددة منها: التوحيد في سورة يوسف، فمن المعلوم أن أفضل من وحد الله من خلقه هم الأنبياء صلوات الله عليهم، فهم أعلم الخلق بالخالق، وهم دعاة التوحيد، وأيضًا مسألة الابتلاء، فمن المعلوم أيضًا أن الأنبياء هم أكثر خلق الله ابتلاءً، وسورة يوسف تجسد جوهر الابتلاء في صور متعددة، ففيها الابتلاء بفقد الأبناء، والابتلاء بفقد البصر، والابتلاء بفقد القوت، والابتلاء بالسجن، وغيرها من الابتلاءات، والمسألة الأخرى التي تطرق إليها البحث هي العدل الإلهي، فسورة يوسف تجسد العدل الإلهي في أبهى صوره، فالله أبى بعد ظلم يوسف من إخوته، وبعد صبر يعقوب وبكائه على فقد أولاده إلا أن يجمع شتاتهم، وأن يصبح يوسف الذي باعه إخوته بدراهم معدودة عزيز مصر الذي جعله الله مالكًا لخزائن الأرض.

في ختام هذه الدراسة تبين للباحث: أن المتتبع لآيات سورة يوسف –عليه الصلاة والسلام– يجد أن كل الآيات التي تتحدث عن نبي الله يعقوب وولده يوسف عليهما السلام قد جاءت متضمنة لمسائل عقدية متعددة، والتي منها: التوحيد والدعوة إليه، كما يجد أثر عقيدة التوحيد الصحيحة عند أخوة يوسف كذلك، ويجد كذلك مفهوم الابتلاء، وكيف أن الله يختبر عباده الصالحين بأشد الاختبارات ليكونوا نبراسًا يهتدي به المؤمنون، وأيضًا يجد أفضل تجليات العدل الإلهي، وكذلك الإيمان بالقدر، وهو ما يتلمسه في صبر يعقوب عليه السلام على فراق أولاده وبياض عينيه، وعصيان بقية أولاده، كما يلمس أيضًا الإيمان بالبعث واليوم الآخر، وغير من المسائل العقدية التي تتجلى واضحة في ثنايا سورة يوسف.

النتائج:

ومما سبق توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج منها:

6. أن سورة يوسف تضمنت مسائل التوحيد المهمة المتعلقة بجوهر عقيدة المؤمن وتوحيده لله سبحانه وتعالى.
7. كما أن سورة يوسف قد تضمنت آيات تتجلى فيها صور الابتلاء العظيم.

8. وأيضًا تضمنت سورة يوسف آيات تبين وتوضح العدل الإلهي في أبهى صوره، فالله سبحانه إنما يقدر الأشياء لحكمة بالغة، ولا يظلم ربك أحدًا.
9. كما اشتملت السورة الكريمة –سورة يوسف – على آيات تؤكد على أهمية الإيمان بالقدر خيره وشره، كيف أن الأنبياء هم أكثر الناس إيمان بقدر الله.
10. أيضًا تضمنت آيات حول الإيمان بالبعث واليوم الآخر، فالله سبحانه إنما خلق الإنسان لكي يعبده حق عبادته ليجازيه في الآخرة خير الجزاء على إيمانه بالله.

أهم التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

4. ضرورة استقراء وتتبع سور القرآن الكريم من أجل استخراج المقاصد العقدية والعقيدة الصحيحة التي اشتملت عليها.
5. ضرورة العمل على نشر الفهم الصحيح للمقاصد العقدية بين الناس من قبل العلماء والدعاة.
6. ضرورة العمل على دمج صحيح الدين في المناهج التعليمية، لكي تنشأ الأجيال القادمة على فهم صحيح للمقاصد العقدية.

قائمة المراجع:

- أحمد زبانة غليزان، مختبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية، ع (1)، ص ص: 33 – 42.
- أحمد مختار عمر، (2008م): معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للطباعة، والنشر، والتوزيع، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى.
- أحمد نجيب، (2010م): محمد سيد طنطاوي وترجيحاته في التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجلة النور، مج (6)، ع (10).
- أريج حاتم جليل المحمدي، (2021م): المقاصد العقدية الخاصة في سورة العلق وأثرها على الفرد المجتمع، مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، مج (3)، ع (4)، ملحق (3)، ص ص: 171 – 199.
- أمامة السحابي، (2007م): المقاصد العقدية من خلال موطأ الإمام مالك، مجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، العدد (25)، ص ص: 152 – 155.
- أميمة محمد الحسن علي، (2010): الإيمان بالقضاء والقدر وأثره، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعوم والتكنولوجيا، معهد العلوم والبحوث الإسلامية، ع (1)، ص ص: 199 – 221، صـــ 203، 204.
- جمال عبد الرحمن، (2012م): الإيمان بالقدر، التوحيد، جماعة أنصار السنة المحمدية، س (41)، ع (488)، ص ص: 46 – 49، صـــ 46.
- حسام سليمان الأسعد، (د. ت): سنوات الأمل يوسف عليه السلام بين الابتلاء والاصطفاء، شبكة الألوكة.
- عودة عبد عودة عبد الله، (2024م): التفسير المقاصدي للقرآن عند الزمخشري في الكشاف، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر، مج (39)، ع (136)، ص ص: 49 – 83.
- ميلا روزا فيطري ننسيه، (2023م): المقاصد العقدية من خلال قصة أيوب عليه السلام في القرآن الكريم (دراسة تحليلية عن مقاصد القرآن)، كلية أصول الدين،

قسم علوم القرآن والتفسير، جامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية برياو.

- رجاء عباس محمد، (2020م): بعض ملامح المقاصد العقدية في سورة البقرة، مجلة جامعة بابل – للعلوم الإنسانية، مج (28)، ع (10)، ص ص: 60 – 70.
- طيب بن صالح، (2015م): القيم الأخلاقية ودورها الحضاري في القصة القرآنية: قصة النبي يوسف –عليه السلام– نموذجا، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي
- مجمع اللغة العربية، (1989م): المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر، صـــ 503.
- ابن منظور، (د. ت): لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أو الحسين، (1979م): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر.
- رجاء عباس محمد، (2020): بعض ملامح المقاصد العقدية في سورة البقرة، مجلة جامعة بابل – العلوم الإنسانية، جامعة بابل، مج (28)، ع (10)، ص ص: 60 – 70.
- مجمع اللغة العربية، (2004م): المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة.
- وليد فريد ذيب شحادة، (2003م): المعجم الجامع – العين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- صالح بن فوز بن عبد الله الفوزان، (1434ه): عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو ينقصها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

- ناصر بن عبد الكريم العقل، (1412ه): مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى.
- محمد حسين فضل الله، (2012م): موسوعة الفكر الإسلامي، لبنان – بيروت، دار الملاك، الطبعة الأولى.
- منوبة برهاني، (2007م): الفكر المقاصدي عند محمد رشيد رضا، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- عبد الكريم الخطيب، (1975م): القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصة آدم، ويوسف، بيروت – لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.
- بو طيب عبد القادر، (2013م): مقاصد العقائد عند الإمام العز بن عبد السلام، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، الخروبة، الجزائر.
- نور الدين الخادمي، (2001م): علم المقاصد الشرعية، الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى.
- الزايدي الطويل، (2011م): المقاصد العقدية في القصص القرآني، بيروت: دار الكتب العلمية.
- يوسف أحمد محمد البدوي، (1436ه): علاقة مقاصد الشريعة بالقرآن الكريم وأهميتها في تدبره، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، ع (19).
- محمد شهير معصومي، (2022م): منهج الشيخ محمد سيد طنطاوي في تفسير آيات الأحكام في كتابه "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"، مجلة الرسالة، مج (6)، ع (1).

- محمد شهير معصومي، (2022م): منهج الشيخ محمد سيد طنطاوي في تفسير آيات الأحكام في كتابه "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"، مجلة الرسالة، مج (6)، ع (1).

- السيد الإمام محمد رشيد رضا صاحب المنار (1865 – 1935)، (2007م): تفسير سورة يوسف عليه السلام، مكتبة الوفار، دار المنار، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى.
- ابن كثير، الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (701 – 774 ه)، (1988م): قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مكتبة الطالب الجامعي، العزيزية – مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة.
- محمد السيد طنطاوي، (1984م): التفسير الوسيط للقرآن الكريم – تفسير سورة يوسف عليه السلام، مطبعة السعادة، مصر.
- الحسين بن مسعود البغوي، (1420ه): معالم التنزيل، تحقيق: عبد الرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.
- محمد بن جرير الطبري، (1420ه): جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى.
- فضل حسن عباس، (2000م): قصص القرآن الكريم، دار الفرقان للنشر، عمَّان، الطبعة الأولى.
- نجلاء عبده محمد العدلي، (د. ت): ملامح التشريع العقابي في ضوء سورة يوسف، جامعة عين شمس، مصر، ص ص: 357 – 432.
- محمد يوسف محمد العيوطي، (2017م): قضايا العقدية في سورة الحديد: دراسة مقارنة بين السلف والمتكلمين، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، صـــ 165.